ملخص باب النصيحة هو نصح للمسلمين ومحبته الخير والترقي
لهم لا غيرها لان ترك هذه الامور عاص على الله فكيف تمدح
انما يستحق هذا الذم هذا اذا كان عارفا بالطريق واما اذا
كان جاهلا بها فلا تفاضل بينه وبين الاشياخ الجهلة ولكن
للاشياخ اسوة بالرسل عليهم الصلاة والسلام قال تعالى
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين فهي للاشياخ
بحكم الارث ويجب على المريد ان يحب كل شيء من قربة شيخه
ويبغض كل من ابغضه جملة واحدة ومن ادل دليل على عدم
صدق المريد في محبة شيخه ان يكرم احدا من اصحابه او
ينقصه او يكشف له عورة لان تنقيص العبد تنقيص
لسيده وتعظيمه تعظيم له ومن هنا يرتقي المريد الى محبة
جميع الخلق لاجل منهم عبيد الله سبحانه وكذلك نسبتهم الى الكمال
ولكن امر شيخه ان يجانب احدا من اصدقائه او غيرهم
وجب اجتنابه ولا يغتر باظهار شيخه محبة ذلك الصديق
لان من شان الشيخ الاقبال على كل الناس حتى لا يظهر له عدو قط
الا من المجرمين لوسع ما هو عليه من الاخلاق المحمدية فاعلم ذلك
ومنها ان يحذر من العجلة في المبادرة الى فعل ما امره به شيخه من غير
معرفة شروط ذلك الامر بل يصبر ويتعلم طريق الادب والبشاشة
في فعله ليقدم على بصيرة واذا كانت الحاجة في مكان بعيد

وهو يقدر

١٥

وهو يقدر على المشي اليه لو كان له حاجة من اغراض نفسه
فلا ينبغي له التوقف لاجل حمار يركبها بل اقل احواله ان يجعل
حاجة شيخه كحاجة هوى نفسه فان امارة المريد الكاذب
ان يمشي لهوى نفسه نحو المرحلتين والثلاثة ويثقل عليه مشي نحو
ميل في مخالفة هواه ومنها ان لا يطا للشيخ سجادة بل يطويها
او يمشي على ركبتيه ولا يدخل له خلوة ولا يبيت الا ان دعاه ولا
يبيت قط مع شيخه حيث يبيت سفرا او حضرا الا لعذر من
مطر او غيره ولكن فربما من شيخه بحيث يراه لاجل حاجته فمهما
طلبه شيخه وجده وليجعل شيخه شغله لا يفتر عن ملاحظته
وملاحظة المكان الذي هو فيه فان حاجته كلها عند شيخه
ومتى غاب عن شيخه ساعة واحدة ولم يشتق الى رؤية شيخه
فهو كاذب في ارادته لا يصلح للطريق فان المريد الحاذق يكاد
ان يهلك قلبه لشدة الميل اليه قهرا لما هو عليه من الرق والخدمة بخلاف
المريد الكسلان وقد كان سيدي يوسف العجمي رضي الله عنه يقدم
شابا ورد عليه وهو قريب العهد على من له في صحبته سنين فغار منه
بعض الفقراء فقال لهم الشيخ اسلكوا مسلكه فقد متكم كما قدمناه
فانه كل وقت يجيئني يقول يا سيدي هل ثم لك حاجة واحد منكم
يغيب عني اليوم واليومين ولا يسال حالي وقد كان سيدي
احمد الزاهد يقدم سيدي مدين على سيدي محمد الغمري وغيره مع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)